



بالتأكيد على أن الجندي سليم ومعافى. فكان الأفضل أن يتم التعلم من تجربة حزب الله، الذي لم يتطوع لتقديم أي معلومة عن الجنود الذين يخطفهم، إلا بمقابل، وهذا ما كان على حركات المقاومة أن تصر عليه. من هنا من المهم أن تقوم حركات المقاومة بمنع أي تسريب عن وضع الجندي الصحي، لأنه طالما عرفت أسرة الجندي والحكومة الصهيونية أن وضعه الصحي سليم، كلما جعلها تميل لمحاولة كسب الوقت في محاولاتها خفض سقف التوقعات الفلسطينية.

المقاومة في طريقها للانتصار

واضح تماماً أن المقاومة الفلسطينية في طريقها لتحقيق انتصار تاريخي، إذ إنها ستكون المرة الأولى التي تنجح فيها عملية أسر تتم داخل الضفة الغربية وقطاع غزة في إجبار دولة الاحتلال على إطلاق سراح أسرى. وعلى الرغم من كل ما تقدم فإن موقف كل من الحكومة الفلسطينية وحركات المقاومة التي تأسر الجندي ثابت وقوي، وغير مرتبك، وهي تستفيد من حالة الالتفاف الجماهيري الواسعة حول قضية الأسرى. وقد أحسنت حركات المقاومة عندما أصرت على إطلاق سراح جميع الأسيرات والأطفال وذوي المحكوميات العالية والذين مضى على اعتقالهم فترة طويلة. ومن الأكد أن الأسرى في سجون الاحتلال يحظون بالتعاطف والتأييد من قبل جميع أبناء الشعب الفلسطيني، إلا أن هذه الفئات من الأسرى تحظى باهتمام وتعاطف زائد وواضح بسبب المعاناة التي تلاقونها في سجون النازية الجديدة. ■

هنية، وموقف حركات المقاومة الفلسطينية التي تأسر شاليت، وذلك عبر المزايم التي يطلقها في المؤتمرات والمقابلات الصحافية، والتي يؤكد فيها بأنه قد تم التوصل فعلاً لصفقة تبادل أسرى لإنهاء ملف شاليت، مع العلم أن أبو مازن يدرك قبل غيره أنه لم يتم التوصل لمثل هذه الصفقة بعد. اللافت أن أبو مازن وبشكل واضح يحاول أن يصور عملية أسر الجندي شاليت كما لو كانت كابوساً يجثم على صدر الشعب الفلسطيني، وبالتالي لا يحاول أن يفوت فرصة إلا ويعتبر أن حل مشكلة شاليت على رأس أولوياته. مع أنه كان الأول بأبو مازن أن يظهر تكاتفاً أكثر من موقف الحكومة وحركات المقاومة التي تأسر شاليت، على اعتبار أن عملية الأسر تفتح المجال أمام إطلاق سراح عدد كبير من الأسرى في جنود الاحتلال. وما ينطبق على أبو مازن ينطبق على الوسطاء الذين يقومون بنقل المقترحات بين حركات المقاومة والدولة العبرية، حيث أن هناك اتجاهاً لدى هؤلاء الوسطاء لتبني الموقف الصهيوني، ومحاولة إقناع الجانب الفلسطيني به. وللأسف أنه في بعض الأحيان يقوم هؤلاء الوسطاء بنقل تهديدات من (إسرائيل) لحركات المقاومة وللحكومة الفلسطينية من أجل إجبارها على إبداء مرونة، وقد حدث هذا أكثر من مرة!!

خلل يتوجب إصلاحه

للأسف الشديد أن كلاً من الحكومة الفلسطينية وحركات المقاومة التي تأسر الجندي قد وقعت في خطأ عندما سمحت بنقل تقارير عن وضع الجندي الأسير، وقيام متحدثين باسم الحكومة

المصري. وقد أوحى الإسرائيليون للوسطاء بنقل العديد من الاقتراحات التي تهدف الى خفض سقف المطالب الفلسطينية، مثل رفع «الفيثو» عن الإفراج عن طبقات محددة من الأسرى، سيما الأسرى الذين أدانتهم محاكم عسكرية صهيونية بقتل صهاينة أو إصدار أوامر لقتلهم، ناهيك عن رفض التبادلية في تنفيذ الصفقة، بحيث تصر الدولة العبرية على أنه يتوجب أولاً إطلاق شاليت وبعد ذلك تقوم (إسرائيل) بإطلاق سراح دفعات من الأسرى على أن يتم عرض ذلك الإفراج على أنه «بادرة طيبة» إزاء أبو مازن، أو إطلاق سراح الأسرى كتقدير لدور الرئيس المصري حسني مبارك، ولا تقدم الدولة العبرية في ذلك ضمانات مؤكدة وبكفالة دولية ملزمة.

٢- تحاول الدولة العبرية ألا تظهر أي صفقة لتبادل الأسرى كما لو كانت بين (إسرائيل) وحركة حماس، على اعتبار أن ذلك سيعزز موقع حركة حماس في الشارع الفلسطيني، من هنا جاءت اللقاءات السرية التي عقدها يوفال ديسكين رئيس جهاز المخابرات الداخلية «الشاباك» مع أبو مازن في عمان أكثر من مرة لمحاولة إيجاد تخريجة لصفقة تبادل الأسرى لا يكون دور بارز لحماس وحكومتها فيها، وقد أكد ذلك بشكل واضح وزير الأمن الداخلي الصهيوني آبي ديختر الذي قال إنه من المحظور أن تحقق حركة حماس كسباً سياسياً من أسر الجندي شاليت.

موقف غير مفهوم

المواقف الصادرة عن أبو مازن تدعو للأسف حقاً، سيما وأنه يساهم من حيث يدري أو لا يدري في ضرب موقف الحكومة الفلسطينية بقيادة إسماعيل